الموضوعة فى الكون واستغنى عنها كلها بالله تعالى
امر لم يخرج عنها احد فاجبتهم الفناء عن الاسباب
من خصائص الحق جل وعلا ولذلك قال تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله وقد نظرنا فى افتقارنا
الحقيقى فوجدناه انما هو الى الاسباب فاذا قلنا يا ربنا
اطعمنا او اسقنا وعندنا طعام او شراب يقول لنا كلوا
من ذلك الطعام او اشربوا من ذلك الماء ويقاس بذلك
الحرى ونحوه فما استغنينا حينئذ بعين الحق وانما
استغنينا بما هو من الحق فتامل فان الاستغناء بالله
دسيسة للنفس فهى مثابرة على حصول صفة الغنى
فوقعت فى منازعة اوصاف الربوبية من حيث لا تشعر
مع انها فى اعلى طبقات الفقر والحاجة وانشدوا

لا ترم شيئا من الاكوان انها نعتا من الحق والاكوان اعلام
من غير الحق كان الحق صاحبها اتى بذلك قرآن واهام
لولا افتقارى وذلى ما احققته به ولا تحقق لى قرب وانعام
فكل كون من الاكوان مفتقر فى كل حال فلذات وآلام
اين الغنى وكلام الله ابطله فما ترى غير فقر فيه اعدام

فافهموا ذلك ايها الجان واثبتوا الاسباب ولا تقفوا معها
فتحجبوا بها عن ربكم والله يتولى هداكم وسالونى هل
وصل احد من الخلفاء الاكابر من الرسل الى مرتبة يفعل
معها ما يشاء من غير تحجير من حيث ان الخليفة ما استخلفه

من

من الصفات فاجبتهم ما بلغنا ان الله اطلق لاحد من
استخلفه فى الارض ان يحكم ويفعل ما يريد ابدا انما
استخلفهم خلافة مقيدة بامور محصورة حتى سيد الاولين
والآخرين فقال له لتحكم بين الناس بما اراك الله وقد انشدوا

الحجر من شيم الحدوث فلا تقل انى من اجل خلافتى لمسرح
هيهات انت مقيد بخلافة اين السراح وباب كونك مفتح
والقلب خلف مغالق مجهولة ضاعت مفاتحها فليست تفتح
لا تفرحن بشرح صدرك انه شرح لتعلم ان قيدك ارجح

وناملوا ايها الجان فى تحجير الامور على سيد المرسلين فى
قوله اتبع ما اوحى اليك من ربك وفى قوله تعالى لداود
عليه الصلاة والسلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
مع كونه من الخلفاء بيقين اذ الخليفة من الرسل هو كل
من اذن له ان يجاهد بالسيف ويقتل ويامر واستدوا فى
داود عليه الصلاة والسلام

عجبت لمعصوم يقال له اتبع ولا تبتدع واحكم بما انزل الله
وكيف يرى المعصوم نحكم بالهوى مع الوحى والتحقيق ما تتم آلهو
فكل هوى فى عالم الخلق ساقط اذا نظرت من عارف الوقت عيناه
وما يعلم المعنى الذى قد ذكرته وبينته الا حليم واواه

اى جميع ما فى الكون فعل الله تعالى بالاصالة ولكنه اذا
برز على يد الاكوان نسب اليه ووقوع التحجير منه ما
يسعد به العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف فانظروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)